

## 54 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | عبية

### الجاهلية | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - [00:00:00](#)

الدرس الخامس والاربعون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامج اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:00:23](#)

يشرح الكتاب في هذه الحلقات صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء في مطلع لقائنا بفضيلة الشيخ حياكم الله شيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم - [00:00:48](#)

قال المؤلف رحمه الله تعالى بعدما ذكر شيئا من الاحاديث فقد دلت هذه الاحاديث على ان اضافة الامر الى الجاهلية يقتضي ذمه والنهي عنه وذلك يقتضي المنع من امور الجاهلية مطلقا - [00:01:03](#)

وهو المطلوب في هذا الكتاب اي اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم هذا اتينا عليه في لقائنا السالف قال ومثل هذا ما روى سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:01:21](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء مؤمن تقي او فاجر شقي. انتم بنو ادم وادم من تراب ليدعن رجال فخرهم باقوام - [00:01:36](#)

انما هم فحم من فحم جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعلان التي تدفع بانفها التتن. رواه ابو داود وغيره وهو الصحيح بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:01:53](#)

وعلى اله واصحابه اجمعين. يواصل الشيخ رحمه الله تحذير من تشبه باعمال اهل الجاهلية ومنها الفخر بالانساب لان الله جل وعلا يقول ان اكرمكم عند الله اتقاكم الكرم انما هو بالتقوى - [00:02:12](#)

لا بالنسب التفاخر بالانساب هذا من امور الجاهلية التي نهينا عنها عموما ولان هذا يفرق بين المسلمين اذا كل افتخر بنسبه فرق هذا بين والمسلمون امة واحدة. وكالجسد الواحد والبنيان. الموت. المرصوص يشد بعضه بعضا - [00:02:41](#)

دون نظر لا انسى بهم والوانهم. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا فضل لعربي على عجمي ولا لابيظ على اسود كلکم لادم وادم من تراب ثم قال لينتهين اقوام - [00:03:20](#)

عن بافتخارهم ابائهم او ليكونن اهون على الله من الجعلان وهي التي وهي الحشرات التي تباشر النجاسة بانفها وهذا غاية الهوان فالذي يفتخر بنسبه على اخوانه المسلمين ويرى له ميزة عليهم هذا مثل هذه الحشرة المهينة - [00:03:43](#)

هذا من اذهاب امور الجاهلية. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الله اذهب عنكم حبية الجاهلية وفخرها للاباء وقد يفتخر الانسان لاب او جد كافر ليس له قيمة عند الله سبحانه وتعالى - [00:04:28](#)

انما هو انما هو فهم من فهم جهنم فلا يفتخر الانسان بنسبه دون ان يكون له عمل صالح الفخر انما هو بالاعمال الصالحة ولهذا قال جل وعلا فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ - [00:05:00](#)

ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون فالانساب انما هي في الدنيا لاجل التعارف. نعم. وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا - [00:05:23](#)

لاجل التعارف فقط واما التفاخر بها فلا يجوز لان المسلمين امة واحدة وجسد واحد وبنيان واحد لا فخر لبعضهم على بعض الا بتقوى الله سبحانه وتعالى. نعم احسن الله اليكم قال شيخ الاسلام رحمه الله - [00:05:53](#)

فاضاف العيبة والفخر الى الجاهلية يذمها بذلك وذلك يقتضي ذمها بكونها مضافة الى الجاهلية تقدم ان كل ما اضيف الى الجاهلية فانه مذموم فاظافة الشيء الى الجاهلية يدل على ذمه - [00:06:19](#)

والنهي عنه مثل حمية الجاهلية تبرج الجاهلية ظن الجاهلية وكل شيء اضيف الى الجاهلية فان هذا دليل على النهي عنه والابتعاد عنه نعم قال وذلك يقتضي ذم الامور المضافة الى الجاهلية. ومثله ما رواه مسلم في صحيحه عن ابي قيس زياد ابن رباح عن ابي هريرة - [00:06:39](#)

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية. ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبية او يدعو الى عصبية او ينصر عصبية فقتل فقتله جاهلية - [00:07:06](#)

ومن خرج على امتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه نعم هذا حديث عظيم يرسم لنا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. المنهج - [00:07:29](#)

الذين سيروا عليه وذلك بان نترك امور الجاهلية كلها ومن ذلك الخروج على ولي الامر فانهم كانوا في الجاهلية لا يخضعون لسلطان ولا ينقادون لحاكم وانما هم قبائل متفرقة متناحرة فيما بينها - [00:07:49](#)

لا يجمعهم ولاية وانما يلتحق كل اه طائفة او كل قبيلة لدولة من الدول الكبرى في وقتهم كفارس والروم. نعم وليس للعرب دولة تجمعهم فهم في جاهلية التفرق وعدم الخضوع لولي الامر - [00:08:18](#)

وعدم السمع والطاعة هذا من امور الجاهلية فمن خرج على ولي امر المسلمين فقد عاد الى الجاهلية من خرج على ولي امر المسلمين وشق عصا الطاعة فقد عاد الى امور الجاهلية - [00:08:47](#)

وان مات على ذلك فانه يموت على خصلة من خصال الجاهلية وهذا من باب الذم والوعيد على من يشق عصا الطاعة او يفارق الجماعة الله جل وعلا يقول وان هذه امتكم امة واحدة - [00:09:08](#)

وانا ربكم فاعبدون وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون. وفي الاية الاخرى ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدوه فالامة الاسلامية واحدة ولا تكونوا امة ولا تجتمع - [00:09:30](#)

الا تحت قيادة. نعم. ولا قيادة الا بسمع وطاعة الذي لا يسمع ولا يطيع لولي الامر هذا شق عصا الطاعة وفارق الجماعة وخرج الى اهل الجاهلية فاذا مات فانه يموت على خصلة - [00:09:54](#)

من خصال الجاهلية ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد وفي رواية عبد حبشي كأن رأسه زبيبة ذلك لانه ليس النظر الى شخصه. نعم. وانما النظر الى منصبه - [00:10:17](#)

وما يقوم به قضية الاشخاص والشخصيات هذه لا اعتبار لها انما العبرة بالمنصب وانما العبرة بالعمل دون نظر الى الشخص وانما هذا كان من امور الجاهلية الذين يعظمون الاشخاص هؤلاء هم اهل الجاهلية - [00:10:42](#)

اما الاسلام فانه لا ينظر للشخصيات وانما ينظر الى المناصب وينظر الى الاعمال ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم فهذه مسألة عظيمة وكذلك الذي - [00:11:08](#)

يفارق الجماعة جماعة المسلمين ويشذ برأي يخرج به على عقيدة اهل السنة والجماعة ويتبنى مذهب الخوارج او مذهب المعتزلة او مذهب المرجئة او مذهب القدرية او اي مذهب من المذاهب - [00:11:31](#)

المخالفة لمنهج اهل السنة والجماعة فانه يكون فيه خصلة من خصال الجاهلية. الجاهلية قد تزيد وقد تنقص واذا مات على ذلك فانه يموت على خصلة من خصال الجاهلية وكذلك الوفاء لذوي العهود - [00:11:57](#)

الوفاء لذوي العهود فيجب الوفاء لذى العهد في عهده ويجب احترام دماء المسلمين ودماء المعاهدين ولهذا قال جل وعلا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق والنفس التي حرم الله هي نفس المؤمن او نفس المعاهد - [00:12:21](#)

نفس المؤمن قال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وقال النبي صلى الله عليه وسلم في المعاهد من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة - [00:12:44](#)

هذا اذا قتله حمدا اما اذا قتله خطأ ففيهما في النفس المؤمنة من من الدية والكفارة. الكفارة. وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق هدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة - [00:13:07](#)

فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما فلا شك ان منهج الاسلام هو منهج الكمال والتمام والاجتماع على على الخير والنهي عن التفرق والنهي - [00:13:28](#)

عن شق عصا الطاعة والنهي عن سفك الدماء المحترمة كل هذا مما جاء به الاسلام وخالف فيه اهل الجاهلية فالجاهلية قد انتهت والله الحمد. الحمد لله. ببعثة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:13:52](#)

هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. نعم.

ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الله اذهب عنكم عبية الجاهلية - [00:14:14](#)

وتفاخرها بالاباء. نعم اذهبها بماذا اذهبها بالاسلام الحمد لله وبعثة الرسول صلى الله عليه وسلم فبعثة الرسول انتهت الجاهلية فلم يبقى فلم يبق لها وجود في الامة الاسلامية من حيث العموم - [00:14:35](#)

وقد تبقى فيها قد تبقى منها قد تبقى منها اه اشياء في بعض الناس يبقى منها خصال في بعض الناس حذر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الجاهلية العامة قد انتهت والله الحمد ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم - [00:15:00](#)

احسن الله اليكم قال شيخ الاسلام رحمه الله ذكر صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الاقسام الثلاثة التي يعقد لها الفقهاء باب قتال اهل القبلة من البغاة والعدالة واهل العصبية - [00:15:24](#)

نعم الفقهاء رحمهم الله عقدوا بابا او ابوابا الذين يخرجون عن الطاعة وهم ثلاثة اقسام قالوا الخارجون عن قبضة الامام ثلاثة اقسام وهم قطاع الطريق والبغاة والخوارج وقطاع الطرق هم الذين يعرضون للناس في الصحراء او في البنيان - [00:15:41](#)

يسلبونهم المال ويقتلون الانفس ويأتون بتهديد السلاح هؤلاء قطاع الطرق وهم المفسدون في الارض قال الله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلب - [00:16:09](#)

او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم اعلموا ان الله غفور رحيم - [00:16:34](#)

النوع الثاني البغاة وهم الذين يخرجون على ولي الامر ليس قصدهم المال كقطاع الطرق. نعم وانما قصدهم انهاء الولاية المسلمة لتأويل سائق لكن ظن نزله في غير منزله. منزله بان يدعوا انهم يأمرون بالمعروف - [00:16:53](#)

وينهون عن المنكر اذا رأوا اذا رأوا من ولي الامر مخالفة من المخالفات لا شك ان هذا منكر قد قال صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه - [00:17:22](#)

فان لم يستطع فبقلمه الرسول صلى الله عليه وسلم اوجب انكار المنكر على كل حال. نعم ولكن جعله انواعا لا يصار الى نوع لا اه لا يصار الى نوع لا يجدي - [00:17:40](#)

ولكن حسب المقدرة ولهذا نوع صلى الله عليه وسلم انكار المنكر بحسب المقدرة الذي له سلطة ويقدر على ازالة المنكر بيده كالسلطان ونائب السلطان يزيل المنكر بيده. نعم بموجب السلطة التي معه - [00:17:59](#)

وكذلك قيموا البيت فان صاحب البيت اه له سلطة على من في البيت يغير بيده على اولاده وعلى زوجاته من في بيته اما الذي ليس له سلطة فهذا يغير باللسان - [00:18:21](#)

وذلك بالبيان والوعظ والتذكير اذا كان عنده علم ومعرفة بالحلال والحرام والطريقة الصحيحة في الانكار ينكر بلسانه ولا يمد يده

للتغيير وانما ينكر باللسان بان يبين للناس ان هذا منكر - 00:18:41

او يبلغ من لهم السلطة بان يغيروا هذا المنكر الذي حصل في محل كذا واذا كان المنكر صادرا من ولي الامر وولي الامر ليس معصوما. نعم. ما دام انه لم يصل الى حد الكفر - 00:19:03

فانه قد يقع منه مخالفات ومع هذا امرنا صلى الله عليه وسلم بالوفاء بالعهد وامرنا بالصبر ونهانا عن الخروج عليه حتى ولو كان غير مستقيم في دينه واخلاقه لكنه لم يصل الى حد الكفر - 00:19:20

فان الخروج عليه في هذه الحالة فيه من المفسدة اشد من البقاء على المنكر الذي عنده. نعم ومعلوم ان درء ان درء على المفسدتين بارتكاب ادناهما امر مشروع ودراء المفسد مقدم على جلب على جلب المصالح - 00:19:43

فاذا كان المنكر يقع من السلطان نفسه باقواله او بافعاله او سلوكياته فهذا ينصح سرا ولا ينصح على رؤوس الاشهاد وفي المساجد والمجالس لان هذا معناه اغراء للناس للخروج على ولي الامر - 00:20:06

وتتغير بين ولي الامر وبين الرعية فهذا مفسدة وليس مصلحة ويبقى اذا كان يقدر على ابلاغ ولي الامر بالنصيحة اما مشافهة واما بان يكتب له واما بان يوحي من حوله ان يبلغوه - 00:20:27

فهذا امر مطلوب واذا لم يتمكن فانه معذور فانه معذور اذا سكت في هذا الامر لانه لا يقدر على ايصال الانكار. وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يفيد ذلك. بان من كان عنده نصيحة لولي امر - 00:20:50

فليأخذ بيده ولينصحه فان قبل والا فانه يكون قد ادى الذي عليه هذا هو المطلوب في هذا الامر آ البغاة تجاوزوا هذا الخط. وارادوا الانكار على ولاة الامور بالفعل. وخرجوا على السلطان يريدون - 00:21:10

لانه من انكار المنكر بزعمهم. خالفوا بذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم في انه يصبر على آ ظلمهم وجورهم لما سئل لما ذكر من ولاة الامور وما يحصل منهم قيل افلا نناذبهم بالسيف يا رسول الله؟ قال لا - 00:21:33

ما اقاموا فيكم الصلاة وفي رواية ما لم تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله سلطان. وهذا الامر لا يتولاه الغاية والمتعاملون. وانما يتولى هذا الامر العلماء. علماء الامة. هم - 00:21:55

الذين ينظرون في هذا الامر ويناصحون ولي الامر فيه. واما الغاية والعامه وانصاف المتعلمين فلا يدخلون في هذا الموضوع الخطير. الذي يبلبل الافكار ويشتت الامة. وآ يسبب سفك الدماء ونهب الاموال وغير ذلك. فالصبر على ولي الامر المؤمن وان كان فاسقا صبر - 00:22:18

وعلى ما عنده اخف من الخروج عليه. عليه لان الخروج عليه يسبب منكرات اعظم من سفك الدماء تفكك الامة وشق عصا الطاعة وتدخل الاعداء في شؤون المسلمين. فما تدخل الكفار في - 00:22:48

الامة الاسلامية او في الدول الاسلامية الا بسبب تلاعب سفهائها. الذين يريدون الفوضى حينئذ يفرح الكفار ويتدخلون بحجة الحماية لطائفة منهم. ولو ان المسلمين سلكوا المنهج الذي ارشد اليه الرسول صلى الله عليه وسلم بل ارشد اليه الكتاب والسنة لو سلكوا هذا

المسلك لم يكن - 00:23:08

لكافر ان يتدخل بينهم ولا لمنافق ان يروج الفتنة بينهم. هؤلاء هم البغاة واما الخوارج فهم الذين يخرجون على ولي الامر بغير تأويل. او بتأويل غير سائب. وذلك تبي ان يكفروا المسلمين ويكفروا ولاة الامور. ويقولون انهم حلال الدم لانهم كفار. هذي - 00:23:38

الخوارج يكفرون بالذنوب التي دون الشرك ودون الكفر. يكفرون بشرب الخمر والزنا بالسرقة وهذه ليست كفرا هذه فسق. هذه تنقص الايمان. واما انها تبطل الايمان تنقض الايمان فهذا قول باطل. وهذا قول الخوارج. لو كان هؤلاء كفارا لما وجب - 00:24:08

اقامة الحدود عليهم لما وجب رجم الزاني او جلد الزاني لما وجب جلد آ شارب الخمر شارب الخمر لما وجب قطع يد السارق لما وجب قطع يد ورجل قاطع الطريق كانوا يقتلون ينهي امرهم - 00:24:38

لكن كونهم تقام عليهم الحدود هذا دليل على انهم مؤمنون وانهم مسلمون مسلمون وان الحدود تكفي في حقهم فهذا هذا من جهلهم. والسبب في هذا انهم يأخذون طرفا من الدالة. ويتركون الطرف الآخر - 00:24:58

الذي يفسر هذا الطرف او يبينه او ينسخه فهم يأخذون بطرف من الادلة ويتركون الطرفين اطرافا كثيرة من كتاب السنة ولهذا ضلوا. وهؤلاء هم الذين قال الله فيهم. فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون - [00:25:18](#) ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. قد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الخوارج. وامر بقتلهم واخبر انهم يقتلون اهل الايمان ويتركون اهل الاوثان. هم. وامرنا بقتلهم انهاء لشركهم. وكفا - [00:25:38](#) وردعا لامثالهم. نعم. احسن الله اليكم جزاكم خيرا. ايها المستمعون الكرام الى هنا نأتي الى نهاية يأتي هذا اللقاء من اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم. شكر الله لشيخنا فضيلة الشيخ صالح الفوزان الفوزان ما تكرم به من الشرح - [00:25:58](#) البيان وشكر لكم حسن استماعكم وهذه في الختام تحية مهندس الصوت سهل بن عبد العزيز حتى نلقاتكم ان شاء الله في حلقة قادمة نستودعكم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:18](#)